للركوب في قطار السلام الاميركي) ان مسألة الانسحاب من على الاراضي العربية والفلسطينية هو المنطلق والاساس، ان النتيجة صفر بل ودونه بكثير، لأن كل مكسب يتحقق لاسرائيل يزيد من عدد الاصفار العربية. فها هي سوريا التي استجابت لدعوة بوش تصول وتجول بلا نتيجة عن الجولان، بل زادت الوقاحة الاسرائيلية تمسّكاً به، وآخرها طلب اسحق رابين استئجاره، وكأن تراب الوطن يُعرض في هذا الزمن للايجار!! اما عن لبنان فحدِّث عن احواله بالدعوة لتطبيق القرار ٤٢٥، حيث تشترط اسرائيل وضعاً للبنان لا يقل فيه عن الاستجابة، مجدداً، لاتفاق السابع عشر من أيار (مايو) ١٩٨٣ الشهير. والحال مع الفلسطينيين اكثر صعوبة اذا ما تمعنّا بزيادة العذابات والقمع والاستيطان والمطاردة، الخ، من مسلسل اسرائيل الدموي. كل هذا لم يترتب عنه مجرد أخذ اشارة بالاستعداد المبدئي للانسحاب من على الارض المحتلة. فهل الجلوس وحده يبرر القول او الادعاء بمكاسب؟ أم نقل القضية عبر شاشات التلفزة؟ اننا نتحدى طرفاً واحداً ان يقول لنا مكسب واحد، ولو كان نظري، تحقق من هذا المجرى السياسي.

امّا على الصعيد الاسرائيلي، فقد تزايد الارتفاع بوتيرة الخطاب السياسي المتطرف، أي «اسرائيل الكبرى»، وأجري اسقاط قرارات الشرعية الدولية من التداول، واسقاط قرار الامم المتحدة الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية، وعودة او بداية عودة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل من دول لم تكن قائمة معها علاقات (آسيوية وافريقية) خصوصاً، وكسب تعاطف دولي اظهر اسرائيل، من خلال الجولات، ان لديها نوايا بالسلام، وهي، عملياً، تسعى لغيره، وتزايد مطالبها بتحجيم الحالة العربية وتحطيم اسلحتها لصالح تزايد قوة اسرائيل واستراتيجيتها في المنطقة. ثم تزايد المكافأة بالاستيطان والهجرة المتدفّقة، اضافة الى المساعدات المالية من الصهيونية العالمية وبعض الدول.

امّا الولايات المتحدة الاميركية، فقد ظهرت باعتبارها دولة وحيدة العظمة تحقق المزيد من توظيف مكاسب نهاية الحرب الباردة بالاحكام على الازمات الاقليمية وحصرها بيدها هي لاغير، وأكبرها ما يسمّى بأزمة الشرق الاوسط؛ وزوال تهمة الكيل بمكيالين اثر أزمة الخليج وحربها؛ والظهور بمظهر الدولة الراعية للسلام؛ وكسب الحالة الداخلية واظهار نفسها انها الذخر الاستراتيجي لاسرائيل من خلال رعايتها وادارتها لعملية «السلام المزعوم»؛ واستخدام الحالة الخارجية بالشأن الداخلي من حيث تقوية الذات بالمسألتين الاقتصادية والاجتماعية؛ وحرمان دول اوروبا واليابان ودول عدم الانحياز من الامساك بملف الازمة أو الاقتراب منه، لتوطيد التفرّد الاميركي بملف المنطقة عموماً، وما تعنيه من مسائل استراتيجية في حال تطوّر التناقضات بين اطراف المعسكر الرأسمالي.

ان ما أجبنا عليه، حتى اللحظة، ما هو الاّ مؤشرات في رؤية نتائج المسلسل الجاري. وبذلك تتحدّد مقاييس، أو، ان جاز القول، مؤشرات تنم عن تبيان مظاهر التقويم المتتابع لمجرى العملية التي تسمّى، حسب سؤالكم: «جولات المباحثات العربية ـ الاسرائيلية».

□ **وليد مصطفى**: من المعروف ان المشاركة الفلسطينية في عملية السلام الجارية الآن لم تتم بالشروط الفلسطينية، بل أملتها طبيعة التغيّرات العاصفة التي جرت على الساحة الدولية بفقدان الشعب الفلسطيني لحليف هام هو الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية الاشتراكية، وكذلك نتائج حرب الخليج المأساوية. هذه التغيّرات قلبت موازين القوى على الساحة الدولية، وفي منطقة الشرق الاوسط لصالح الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل.

وكان السؤال الرئيس الذي واجه الحركة الوطنية الفلسطينية بعد فشل معظم